

مجمع الأمثال

4584 - هَذَا حَظٌّ جَدٍّ مَنَ الْمَبْنَاةِ .

جَدٌّ : اسم رجلٌ من عادٍ كان ليبياً حازماً دخل على رجل من عادٍ ضَيْفاً وهو مسافر فَبَاتَ عنده ووجد في بيته أضيافاً له قد أكثروا من الطعام والشراب قبله وإنما طَرَقَهُم جد طروفا فبات عندهم وهو يريد الدُّلَجَةَ من عندهم ففرش لهم رَبُّ الْمَنْزِلِ مَبْنَاةَ لَهُ والمبناة : النطع فناموا عليها جميعاً فسلحَ بعضُ القوم الذين كانوا يشربون فخاف جَدٌّ أن يدلج فيظن رب المنزل أنه هو الذي سلح فقطع حظه الذي نام عليه من النطع ثم دعا رَبَّ الْمَنْزِلِ وقد طواه فَقَالَ : هذا حظ جد من المبناة فأرسلها مثلاً . يضرب في براءة الساحة .

وقد ذكرته العربُ في أشعارها قَالَ مالِكُ بن نُؤَيْرَةَ : [ص 401] .
ولما أُتِيتُم ما تَمَنَّيْ عَدُوٌّكُمْ ... عزلت فِرَاشي عنكم ووَسَادِي .
وكنْتُ كجدحين قَدَّ بِسَهْمِهِ ... حذار انخلاقِ حظه بسوَادِي .
وقَالَ خراش بن سمير المحاربي : .

كما اختار جَدٌّ حَظَّهُ من فِرَاشِهِ ... بِمَبْنَاةٍ أَوْ أَمْرِهِ إِذ يزاوله